

مصطلحات (صفات الأصوات) ومفاهيمها عند جملة من علماء العربية منذ عهد الخليل

فيصل صفا
قسم اللغة العربية - جامعة
اليرموك الاردن

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى ملاحظة مدى استقرار بعض المصطلحات الخاصة بصفات الأصوات أو مدى تطورها، وذلك منذ عهد الخليل بن أحمد إلى زمن السيوطي. و حتى يطمئن البحث إلى نتيجته مفيدة بهذا الخصوص كان لا بد من تتبع المصطلحات عند مجموعة من علماء العربية ضمن هذه المدة الزمنية الطويلة: ثم النظر في مفاهيم هذه المصطلحات عند العلماء أنفسهم وعرض الأصوات المنصوية تحت كل من هذه المصطلحات. وقد وجه البحث اهتماما خاصا للكشف عن التأثير بين هؤلاء العلماء في المصطلح و المفهوم وأصوات كل مصطلح.

و بعد أن فرغ البحث من تتبع المسائل وجد أن معظم المصطلحات المعروض لها فيه قد استقرت منذ نشأتها الأولى عند الخليل أو عند سيبويه بالدرجة الأولى، ووجد أيضا أن معظم الذين تناولوا هذه المصطلحات ومفاهيمها وأصوات كل مصطلح منها ظلوا يدورون في فلك سيبويه مصطلحا ومفهوما وأصواتا.

تعد قضية المصطلح من القضايا المهمة في كل العلوم و في كل الحقول الدلالية في عصرنا الحاضر. و علم اللغة واحد من العلوم التي اهتمت بقضية المصطلح اهتماما كبيرا في العقود الأخيرة من القرن العشرين، و ذلك نظرا لأهمية المصطلح في استمرارية العلوم و في توضيح معالمها و أركانها: و في إيجاد التواصل بين العلماء و المختصين في كل حقل من الحقول: وفي توفير الجهد على الباحثين: وفي تقريب و جهات النظر بينهم: وفي تقليل الاختلافات التي قد تنشأ عن اختلاف المصطلحات في الحقل الواحد و كلما كان المصطلح محددا و واضحا و مفهوما كان التقارب بين العلماء أكثر: و كانت أوجه الاختلاف بينهم أقل.

المصطلح في اللغة : اتفاق طائفة على شيء مخصوص⁽¹⁾. أما في الاصطلاح فأرى أنه: كلمة أو تركيب له دلالة محددة غير دلالاته اللغوية⁽²⁾، متفق عليه بين أصحاب التخصص الواحد للدلالة على مفهوم علمي من مفاهيم ذلك التخصص.

و قد يكون بين المعنى اللغوي و المعني الاصطلاحي نوع من المشابهة أو قل علاقة من العلاقات سهلت هذا النقل⁽³⁾

والحاجة إلى المصطلح العلمي قائمة في كل لغة. فالمصطلح مطلوب ملتمس كلما حدث جديد في العلوم أو الفنون. و لا ينقطع الجديد ما دام الفكر الإنساني نقص ولذلك كان لكل علم أو فن مصطلحاته الخاصة. وإذا كان العلم متطورا حافلا بالجديد في كل عصر كان على المختصين أن يهيئوا الأدوات اللغوية اللازمة للتعبير عن هذا الجديد⁽⁴⁾

و علم الأصوات كسائر العلوم يحتاج إلى مصطلحات دقيقة وأضحة ومفهومة و موحدة تقرب بين العلماء و الباحثين في هذا العلم، وتثبت أركانه، وتجعل القارئ على اتصال مع النص؛ لأن النصوص تحوي مفاهيم و لا بد لكل مفهوم من مصطلح يدل عليه و يثبت و يغني عن ذكره اختصارا.

ويقصد في هذا البحث بـ (مصطلحات صفات الأصوات)، المصطلحات التي أطلقت على صفات الأصوات عند كثير من علماء العربية وكان له دلالة محددة في الدرس الصوتي و قد عرض هذه البحث لهذه المصطلحات ومفاهيمها و تتبعها عند جملة من علماء العربية من عصر الخليل و حتى عصر السيوطي. و منهم الخليل في كتابه العين، وسيبويه في الكتاب، و المبرد في المقتضب، و ابن السراج في الأصول في النحو، و ابن دريد في 'جمهرة اللغة، و ابن جني في سر صناعة الإعراب، و الاسترْبَازي في شرح شافية ابن الحاجب، و ابن يعيش في شرح المفصل، و الأنباري في أسرار العربية، و ابن عصفور في الممتع في التصريف و السيوطي في همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.

وكان تتبع هذه المصطلحات و مفاهيمها و مفرداتها عندهم من أجل معرفة مدى استقرار المصطلح أو المفهوم أو كليهما و ما طرأ عليهما أو على أحدهما من تغيير. و ليس غريبا أن العرض المقدم في هذا البحث غير مكتمل، فذلك شأن إنساني تتكامل فيه الجهود و يجبر النقص.

و في ما يأتي عرض لهذه المصطلحات عرضاً يعمل على تحديد المفهوم و ما يمكن أن يكون طراً على المصطلح و مفهومه من تطور أو تغير.

• الجهر

جاء في مجمل اللغة فول ابن فارس : " جهر : و الجهر الإعلان بالشيء، و رجل جهير الصوت عاليه"⁽⁴⁾. و جاء في المعجم الوسيط : جهر الصوت : اجهر.

أعلن. و بالكلام و نحوه جهر به. جهور فلان رفع الصوت بالقول، فالرجل جهوري و الصوت جهوري"⁽⁵⁾ و جهور في كلمة جهورة إذا أعلاه⁽⁶⁾ يفهم مما سبق إذن أن الجهر الإظهار و الإعلان. و جهرُ الصوت ارتفاعه و علوه. و مصطلح الجهر عند علماء العربية واحد، و لا أعرف أن أحدا أطلق على المفهوم الذي يدل عليه الجهر غير هذا المصطلح. أي أن مصطلح الجهر ليس بديل أو رديف يدل عليه⁽⁷⁾.

وبما أن مصطلح الجهر واحد عند علماء العربية فلا بد من تتبع مفهومه عند هؤلاء العلماء أنفسهم لملاحظة مدى الاتفاق أو الاختلاف في المفهوم لفظا ومعنى.

لم يبين الخليل بن أحمد مفهوم الجهر و لكنه ذكر معنى الجهر لغة إذ قال " جهر: جهر بكلامه و صلاته و قراءته يجهر جهارا. و كلام جهير و صوت جهير أي عال، و الفعل جهر جهارة"⁽⁸⁾

أما سيبويه فقد بين مفهوم الحرف المجهور بقوله : حرف أشبع الاعتماد في موضعه و منع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه و يجري الصوت⁽⁹⁾.

ومفهوم سيبويه هذا للحرف المجهول غير واضح، فماذا يقصد سيبويه بقوله "أشبع الاعتماد" ؟ وما معنى "الاعتماد" تحديدا ؟ وهل المقصود بالاعتماد ضغط النفس وحبسه عند مخرج الصوت ؟ هذه التساؤلات وغيرها يمكن أن تطرح في هذا السياق.

ويمكن أن تفهم عبارة سيبويه "إشباع الاعتماد" بأنها تساوي حصر جري النفس، الذي يعني تضيق مجرى النفس لإغلاقه إغلاقا جزئيا يتناسب ومعنى التضيق، بحيث يؤدي هذا التضيق إلى زيادة الضغط على الأعضاء المصوتة فيرتفع الصوت أي تزداد قوة الإسماع فيه

والحروف المجهورة عند المبرد " حروف إذا رددتها ارتدع الصوت فيها"⁽¹⁰⁾ وكلام المبرد في عدم وضوحه يشبه كلام سيبويه فما المقصود بـ "ارتداع الصوت" وهل يعني ارتداع الصوت تكراره ؟ أو أن كلمة "ارتداع" في أصلها "امتنع" ؟

ومفهوم الجهر عن ابن السراج يكاد يطابق مفهوم الجهر عند سيبويه مع اختلاف طفيف جدا في الألفاظ التي استعملها ابن السراج في التعبير عن مفهوم الجهر. فقد وصف الحروف المجهورة بقوله: " فالمجهورة كل حرف أشبع الاعتماد، في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد، يجري الصوت" ⁽¹¹⁾ فالاختلاف في اللفظ دون المعنى وهو اختلاف طفيف حيث لم يذكر ابن السراج "عليه" في عبارة "وينقضي الاعتماد عليه". ولم يذكر كذلك الواد في " ويجري الصوت" ⁽¹⁾ وكان سيبويه قد ذكرهما وعليه فإن مفهوم الجهر عند ابن السراج مطابق تماما لمفهوم الجهر عند سيبويه من حيث المعنى مع اختلاف يسير جدا في الألفاظ المعبرة عن المفهوم.

وبين ابن دريد سبب تسمية الحروف المجهورة بهذا الاسم بقوله: " سُميت مجهورة لأن مخرجها لم يتسع فلم تسمع لها صوتا" ⁽¹²⁾، فقد اختلفت الألفاظ المستعملة عند ابن دريد في التعبير عن مفهوم الجهر عن الألفاظ التي وردت عند سابقه في التعبير عن المفهوم ذاته، ثم إن ابن دريد أشار إلى أن الجهر عدم السماع والجهر لغة رفع الصوت وعلوه. ومن هنا فإنني أرى أن ابن دريد قد خالف سابقه في معنى الجهر.

ومفهوم الجهر عند الزجاجي لا يختلف عما جاء عند سيبويه من حيث المعنى ولكن مع اختلاف في الألفاظ الدالة على المفهوم، حيث قال: " ومعنى المجهور: أنه حرف أشبع الاعتماد عليه في موضعه، فمنع النفس أن يجري معه" ⁽¹³⁾ وبهذا يكون الزجاجي قد أسقط عبارة " حتى الاعتماد ويجري الصوت" من مفهوم سيبويه للحرف المجهور.

ووافق ابن جني سيبويه في مفهوم الحرف المجهور لفظا ومعنى موافقة تامة دون نقص أو زيادة. قال: "إنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت" ⁽¹⁴⁾. ولا يختلف مفهوم الجهر عند الأنباري عما ورد عند سيبويه وابن جني إلا في اللفظ قليلا، قال: "ومعنى المجهور أنها حروف أشبع الاعتماد في موضعها، فمنعت النفس أن يجري معها، فخرجت ظاهرة" ⁽¹⁵⁾ فالمعنى نفسه وإن اختلفت الصيغة اللفظية قليلا. فقله " خرجت ظاهرة" زيادة تقابل " ويجري الصوت" التي وردت عند سيبويه وابن جني ومعنى ظهور الصوت جريانه وسماعه.

ومفهوم الجهر عند السكاكي: " انحصار النفس في مخرج الحروف" ⁽¹⁶⁾ وقوله: "انحصار النفس" يقابل ومنع النفس أن يجري معه" عند سيبويه معنى وليس لفظا.

والجهر عند مكي بن طالب يعني القوة، ومن ذلك قوله: " وذلك أن الذال فيها ضعف وقوة، فالضعف من جهة أنها رخوة، والقوة من جهة أنها مجهورة⁽¹⁷⁾. وما أظنه يقصد بالقوة هنا إلا علو الصوت وارتفاعه.

ولم يختلف مفهوم الجهر عند ابن يعيش عن مفهومه عند سيبويه وعند من وافقه فيه، وذلك من حيث المعنى، أما من حيث اللفظ فهو مختلف قليلا. قال ابن يعيش: " والجهر إشباع الاعتماد في مخرج الحرف ومنع النفس أن يجري معه⁽¹⁸⁾. وكذلك فإن مفهوم الجهر عند ابن عصفور لا يختلف عن جملة سابقة وبالأخص عند سيبويه ومن وافقه في المفهوم. وجاء الاختلاف في اللفظ المعبر عن المفهوم فقط. قال: " حرف أشبع الاعتماد عليه في موضعه، فمنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد⁽¹⁹⁾ فالاختلاف في اللفظ دون المعنى وهو على أية حال اختلاف يسير.

ومفهوم الحروف المجهورة عند ابن الحاجب " ما ينحصر جري النفس مع تحركه⁽²⁰⁾ وقال الاستربادي: " إنما سميت الحروف المذكورة مجهورة لأنه لا بد في بيانها وإخراجها من جهر ما ...، وإنما يكون مجهورا لأنك تشبع الاعتماد في موضعه، فمن إشباع الاعتماد يحصل ارتفاع الصوت⁽²¹⁾. فمفهوم الجهر في شرح الشافية مرتبط ببيان الصوت وارتفاعه. وهو بهذا لا يختلف عن جملة السابقين وإن اختلفت الألفاظ قليلا أو كثيرا.

ومفهوم الجهر عند السيوطي لا يختلف في شيء عما ورد عند سيبويه وذلك من حيث اللفظ والمعنى⁽²²⁾ نتبين من تتبع مفهوم الجهر عند هذه الطائفة من علماء العربية أن معظم هؤلاء العلماء - إن لم يكونوا جميعا - يدورون في فلك سيبويه، فالمعنى عند أي منهم لا يختلف عما ورد عند سيبويه وانحصر الاختلاف في الألفاظ فقط وذلك في التقديم أو التأخير أو الحذف أو الزيادة أو تغيير الصيغة قليلا في بعض الأحيان حيث إن عبارة سيبويه بقيت مسيطرة في تحديد مفهوم الجهر.

هذا من حيث المصطلح والمفهوم أما من حيث عدد الحروف المجهورة فهي عند سيبويه تسعة عشرة حرفا قال: { فأما المجهورة فالهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والذال، والزاي، والظاء، والذال، والياء، والميم، والواو، فذلك تسعة عشر حرفا⁽²³⁾ وجمهور النحاة على ما جاء عند سيبويه في عدد الحروف المجهورة وماهيتها⁽²⁴⁾ إلا أن بعض علماء العربية خالف الجمهور في ذلك، فحروف الجهر عند السكاكي أربعة عشر حرفا وهو بذلك يكون قد خالف جمهور النحاة إذ عد الكاف والتاء مجهورين وهما من الحروف المهموسة عند الجمهور، ولم يذكر العين والغين والضاد واللام والزاي والظاء والذال من جملة الحروف المجهورة⁽²⁵⁾، وهي عند

الجمهور مجهورة. وأظن أن السبب في ذلك يعود إلى الاختلاف في فهم معنى الجهر.

• الهمس:

مصطلح الهمس واحد عند جمهور علماء العربية⁽²⁶⁾ والهمس لغة: " كل خفي من كلام ونحوه، والمهموس من الكلام غير الظاهر"⁽²⁷⁾. فالهمس عكس الجهر وذلك على اعتبار أن الجهر يعني علو الصوت وارتفاعه ووضوحه. والهمس عند الخليل بن أحمد: " حس الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت الصدر، ولا جهازة في المنطق ولكنه كلام مهموس في الفم كالسر"⁽²⁸⁾، فالهمس عند الخليل إذن يعني خفاء الصوت وعدم إعلانه أو عدم إسماعه. وقد عرض سيبويه لمصطلح الحرف المهموس فبين أنه: " حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه"⁽²⁹⁾، فمفهوم الهمس عنده عكس مفهوم الجهر، ففي مفهوم الجهر قال: " أشبع الاعتماد" وفي مفهوم الهمس قال: "أضعف الاعتماد" فإذا كان إضعاف الاعتماد يعني تقليل الضعف على الأعضاء المصوتة، فإن هذا بالطبع سيسمح بجريان النفس دون رفع الصوت كما هو الحال في الصوت المجهور الذي أشبع الاعتماد في موضعه، أي: في مكان تكونه أو مخرجه. وبهذه الطريقة يحدث الصوت المهموس.

والحروف المهموسة عند المبرد هي: " حروف إذا رددتها في اللسان جرى معها الصوت"⁽³⁰⁾ وأظنه يقصد بتريد الصوت تكراره واستمراره، والواقع أن استمرار الصوت لا يعني تكراره.

وقد وافق ابن السراج سيبويه في مفهوم الحرف المهموس موافقة تامة لفظاً ومعنى⁽³¹⁾ أما ابن دريد فقد وافق سيبويه في مفهوم الحرف المهموس من حيث المعنى وخالفه قليلاً من حيث اللفظ، قال: "إنما سُميت مهموسة لأنه اتسع لها المخرج فخرجت كأنها متفشيّة"⁽³²⁾ وجاء مفهوم الهمس عند الزجاجي موافقاً لمفهومه عند سيبويه مع اختلاف لفظي طفيف جداً، قال: "ومعنى المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد عليه في موضعه، فجرى معه النفس"⁽³³⁾ ولم يختلف مفهوم الهمس عن ذلك فقد جاء عنده مماثلاً لمفهومه عند سيبويه مع اختلاف لفظي يسير جداً أيضاً قال: «حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس»⁽³⁴⁾ فالاختلاف محصور فقط بتقديم "معه" على "النفس" وهي عند سيبويه متأخرة عن كلمة النفس في "النفس معه" وهذا لا يؤثر في مفهوم الحرف المهموس. ووافق ابن عصفور ابن جني في مفهوم الحرف المهموس لفظاً ومعنى موافقة تامة وهو بذلك يكون قد وافق سيبويه أيضاً.⁽³⁵⁾

والهمس عند مكي بن أبي طالب يعني الضعف، فالحروف المهموسة عنده حروف ضعيفة. قال: "أعلم أن الضعف في الحرف يكون بالهمس وبالرخاوة، فإذا اجتمع في الحرف كان أضعف له". فالهمس عنده خلاف الجهر حيث يعني الجهر عنده القوة. (36)

ومفهوم الحروف المهموسة عند الأنباري قريب جدا من مفهومها عند سيبويه وعند من وافقه فيه، قال: "ومعنى المهموسة أنها حروف أضعف الاعتماد عليها في مواضعها فجرى النفس معها فأخفاها" (37). وبهذا يكون الأنباري قد أضاف على عبارة سيبويه قوله: "عليها" و"أخفاها" ولعل ذلك نابع من عدم وضوح عبارة سيبويه حيث كانت غير مفهومة فلذلك جاء غيرها مقلدا لها في أغلب الأحيان مع تغيير طفيف قد يكون سببه محاولة إخفاء عدم الفهم لعبارة سيبويه من جهة وإخفاء النقل المباشر عنه من جهة أخرى، وبخاصة أن عبارة سيبويه يشوبها الغموض.

والمهموس عند ابن يعيش خلاف المجهور (38) وهو عند الاستريازي يعني الخفيف، والخفة ناتجة عنده عن ضعف الاعتماد. (39) وهو بهذا يوافق سيبويه في المفهوم من حيث المعنى ويختلف معه قليلا في الألفاظ المعبرة عن هذا المفهوم. ولا يختلف الأمر عن ذلك عند السيوطي فقد قال: "وسميت المهموسة لضعف الاعتماد عليها في مواضعها، وجرى النفس معها حتى ضعفت فخفي النطق بها" (40)

أما بالنسبة للحروف المهموسة فهي عند سيبويه عشرة وهي: "الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء" (41) وهي مجموعة في قولهم: "فحثه شخص سكت". وهي كذلك عند الجمهور (42) وبناء على ما تقدم فإن مصطلح الهمس قد استقر منذ عهد سيبويه، حيث لم أعر على مصطلح آخر يمثل المفهوم الذي يدل عليه هذا المصطلح. كما أن مفهوم الهمس عند الجمهور يقترب من حيث المعنى مما جاء عند سيبويه لفظا ومعنى. وكذلك الحال بالنسبة للحروف المهموسة من حيث عددها وماهيتها. ومهما يكن من أمر فإن الاختلاف ينحصر في الألفاظ المعبرة عن المفهوم وهو اختلاف في معظمه طفيف لا يؤثر في المعنى.

● الشدید (الحرف الشدید) :

مصطلح الشدة أو الحرف الشديد واحد عند علماء العربية القدماء وسيظهر ذلك من خلال الحديث عن مفهوم الشدة عند سيبويه من قوله: "ومن الحروف الشديدة وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، وذلك أنك لو قلت الحج ثم مددت صوتك

لم يجر ذلك" (43) ولا أرى سببويه يعني بالشدة في الصوت إلا الانحباس وعدم الاستمرار. فهو بهذا يكون قد وصف الأصوات غير القابلة للمد والاستمرار أي الوقفات، ويقصد بالوقفات الصوامت التي تؤدي بحبسه كاملة الانغلاق مصحوبة بانغلاق طبقي. وعليه فإن مصطلح الشدید في الدراسات الصوتية القديمة يقابل الوقفي في الدراسات الصوتية الحديثة (44).

ومفهوم الحروف الشديدة عند المبرد يقترب كثيرا من مفهومها عند سبويه وذلك من حيث اللفظ والمعنى، قال: "هي الحروف التي تمنع النفس وذلك أنك إذا لفظت بها لم يتسع مخرج النفس معها" (45)، فجاء الاختلاف بينهما متمثلا في قول سبويه "يمنع الصوت" وقوله المبرد: "تمنع النفس" والواقع أن النفس غير الصوت، فالنفس ما هو إلا زفير خارج لا يتدخل الإنسان فيه، بينما الصوت هو زفير معدل يتدخل الإنسان في إنتاجه وتشكيله عن طريق جهازه النطقي، هذا على اعتبار أن المبرد لم يكن يقصد بالنفس الصوت وأنه لم يكن يفرق بينهما.

ومفهوم الحرف الشدید عند ابن السراج يقترب جدًا من مفهومه عند سبويه لفظا ومعنى، قال: "وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهي ثمانية أحرف الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال، فلو أردت مد صوتك بالحرف الشدید لم يجر لك، وذلك لو أنك قلت: الحج لم يجر لك مد الصوت بالجيم" (46) فقد كرر ابن السراج ما ذكره سبويه مع اختلاف يسير جدًا في الألفاظ.

ولا يختلف مفهوم الشدة عند ابن دريد عما هو عند سبويه من حيث المعنى، وانحصر الاختلاف القليل بينهما في الألفاظ المعبرة عن المفهوم. فقد قال ابن دريد: "والحروف الشديدة الطاء والشين والجيم وغير ذلك مما تقدر أن تشدده إذا لفظت به" (47). أي ما تستطيع أن تقف عليه مع حبس النفس أثناء نطقه.

ومفهوم الحرف الشدید عند ابن جني لا يختلف عن مفهومه عند سابقيه وأخص منهم سبويه وذلك من حيث المعنى، أما من حيث اللفظ فالمفهوم عنده مختلف قليلا، قال: "ومعنى الشدید أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، ألا ترى أنك لو قلت: الحق والشط ثم رُمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ذلك مممتعا" (48). فالاختلاف جاء فقط في الألفاظ المعبرة عن المفهوم أما المعنى فهو واحد عندهما.

أما الأنباري فقد وصف الحروف الشديدة بأنها صلبة، ولم يذكر غيره ممن عدت إلى مؤلفاتهم صفة الصلابة في الحرف الشدید، قال: "ومعنى الشديدة أنها حروف صلبة لا يجري فيها الصوت، فلذلك سميت شديدة" (49). ويفهم من كلامه هذا أن، مفهوم الحرف الشدید عنده لا يختلف عن مفهومه عند سابقيه وإن ذكر صفة الصلابة في الصوت الشدید.

والشدة عند ابن يعيش وعند السكاكي متصلة بانحصار الصوت، قال ابن يعيش: "والشدة أن ينحصر صوت الحرف في مخرجه فلا يجري" (50) والذي يلحظ هنا هو أن ابن يعيش قد ميز بين الحرف وصوته. أما السكاكي فقد قال: " وإذا تم الانحصار كما في حروف "أجدك قطبت" سميت شديدة" (51). وعليه فإن معيار الشدة عنده هو تمام الانحصار. ويذكر، عند بيانه لمفهوم الجهر حيث قال: " كما أن السكاكي قد ذكر الانحصار، عند بيانه لمفهوم الجهر حيث قال: " كما ذكر سابقا. ومن هنا يمكن القول إن السكاكي قد خلط بين المفهومين.

ويرى الاستربادي أن أهم صفة للحرف الشديد هي عدم جريانه عند النطق به ساكنا، قال: " ونعني بالشديدة ما إذا أسكنته ونطقت به لم يجر الصوت" (52) وهو بهذا يكون قد وافق سيبويه في صفة الحرف الشديد من حيث عدم جريانه.

هذا من حيث المصطلح والمفهوم، أما من حيث عدد الحروف الشديدة وماهيتها فهي عند الجمهور ثمانية وجميعها قولهم "أجدت طبقك" أو "أجدك قطبت" وقد سبق ذكرها أثناء الحديث عن مفهوم الشدة. ولكن مما يذكر هنا ابن دريد قد جعل الشين من بين الحروف الشديدة خلافا للجمهور، علما بأنه لم يحدد هذه الحروف ولا ماهيتها ولكنه ذكر منها "الشين والجيم والطاء" وقال: "غيره ذلك" (53).

ونتيجة لعدم وضوح الفرق بين مفهوم الشدة، ولأن بعض العلماء قد خلط بين المفهومين أو كاد فقد حاول القدماء التفريق بين المفهومين. قال الاستربادي: "والفرق بين الشديدة والمجهورة أن الشديدة لا يجري الصوت عند النطق بها، بل إنك تسمع به في أن ثم ينقطع، و المجهورة لا اعتبار فيها بعدم جري الصوت بل الاعتبار فيها بعدم جري النفس عند التصويت بها" (54) وقال الرماني في شرح كتاب سيبويه: " والفرق بين المجهور والشديد، أن المجهور امتنع إجراء الصوت فيه لقوة الاعتماد كقوة النقر. فأما الشديد فعلى ضعف النقر، وقوة لزوم الوضع، واعتبار المجهور من المهموس يمثل قولك الطس فيجري النفس مع الشين، ولا يمكن مثل ذلك في الحج لقوة الاعتماد في موضعه. وأما العين فبين الشديدة والرخوة، يمكن إجراء الصوت فيها لشبهها بالحاء، واللام شديد يمكن إجراء الصوت فيه لانحرافه عن موضعه إلى ناحية مستدق اللسان" (55) ويلحظ هنا أن الرماني قد عد اللام حرفا شديدا وذلك بخلاف الجمهور.

ويرى الدكتور عبد القدر مرعي أن في تمييز القدماء بين الحروف المجهورة والحروف الشديدة شيئا من الغموض وعدم الوضوح. إذ لم يستطع القدماء أن يضعوا معيارا محددا للتمييز بين المجهور والشديد بل اعتمدوا على معيار غير واضح في أذهانهم، وهو عدم جريان النفس في المجهور، وعدم جريان الصوت في الشديد. وعزا الدكتور عبد القادر ذلك إلى القدماء لم يكونوا على علم واضح بالفرق بين الصوت وهذا ما جعلهم يضطربون في التمييز بين

المصطلحين⁽⁵⁶⁾ . وأرى أن الخلط بين المفهومين - الجهر والشدة - واضح من خلال تتبعهما عند العلماء حيث لم يكن التمييز بينهما واضحا عندهم. أما الدكتور إبراهيم أنيس فيرى أن سيبويه كان موفقا في التفريق بين مفهومي الجهر والشدة، قال تحت عنوان معنى الشدة والرخاوة عند سيبويه : "سيبويه إذن لا يتناقض مع نفسه، كما يظن بعض الدارسين، لأنه لا يدع مجالا للبس ، إذ فرق بين منع النفس مع المجهور ومنع الصوت مع الشديد، فمنع النفس لا يكون إلا في الحنجرة، وأما منع الصوت فمكانة مخرج الحرف"⁽⁵⁷⁾ وأظن أن ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس تنقصه الدقة فليس من السهل الفصل التام بين النفس والصوت هي النفس، وإن كان النفس غير الصوت باعتبار النفس ظاهرة لا يتدخل الإنسان فيها.

و يذكر هنا أن الحرف الشديد، في الدراسات اللغوية القديمة، يعني الصوت الوقفي أو الانفجاري، في الدراسات الصوتية الحديثة.

• الرّخو:

إن أهم صفة من صفات الحرف الرّخو كما حدده علماء العربية القدماء هو جريان الصوت معه. وتكرر هذا المصطلح عند القدماء دون تغيير، فمصطلح الصوت الرخو مشترك بينهم وسيظهر ذلك من خلال تتبع مفهومه عند جملة من العلماء، يقول سيبويه: "ومنها الرخوة وهي الهاء، والحاء، والذال، والفاء، وذلك إذا قلت الطس، وانقض وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت"⁽⁵⁸⁾ ويفهم من النص السابق أن الضاد التي ننطقها اليوم - بالتأكيد - ليست هي الضاد التي يتحدث عنها سيبويه.

ومفهوم الحروف الرخوة عند المبرد يظهر في قوله: " فأما الرخوة فهي التي يجري النفس معها من غير ترديد"⁽⁵⁹⁾، فقال "النفس" بينما قال سيبويه "الصوت" وهذا الذي حصل في بيانهما لمفهوم الحرف الشديد. والنفس غير الصوت كما بينت سابقا.

وتابع ابن السراج سيبويه في مفهوم الحروف الرخوة وعددها وماهيتها دون أي تغيير باللفظ أو المعنى، فجاء الكلام عندهما متطابقا تماما⁽⁶⁰⁾. أما ابن دريد فقد قال في مفهوم الحروف الرخوة: " وسُميت رخوة لأنها تستر في المجاري"⁽⁶¹⁾، ويلحظ من كلام ابن دريد هذا أنه يستخدم المصطلح ذاته، أما المفهوم فقد اختلفت من حيث اللفظ والمعنى، فستر الصوت في مجراه لا اعتقد أنه يعني جريانه كما هو عند الجمهور.

ومفهوم الحرف الرخو عند ابن جني لا يختلف من حيث المعنى عما ورد عند سيبويه للمفهوم ذاته، فقد قال ابن جني: " والرخو هو الذي يجري فيه الصوت، ألا ترى أنك تقول: المس والرش والشح، ونحو ذلك فتتمد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء" (62) وهذا المفهوم للحرف الرخو وإن كان يشبه إلى حد كبير مفهوم سيبويه للحرف ذاته إلا أنه في رأي أوضح من مفهوم سيبويه، إن لم يكن أوضح مفهوم للحرف الرخو بعامة مما اطلعت عليه.

ولا يختلف مفهوم الاسترbaughي للحرف الرخو من حيث المعنى عما ورد عند سابقه، قال: " ما يجري الصوت عند النطق بها" (63) يقصد الحروف الرخوة، ومفهوم الحروف الرخوة عند الأنباري: " أنها حروف ضعيفة يجري فيها الصوت، فلذلك سميت رخوة" (64). فالرخوة في الصوت تعني الضعف عند الأنباري. وهو بهذا المفهوم يتفق مع سابقه في المعنى واللفظ غير أنه أضاف صفة الضعف لهذه الحروف.

ومعيار الرخوة عند السكاكي هو تمام الجري (65). وهذا يؤكد أنه قد عد الرخوة عكس الشديدة التي اعتبر معيارها تمام الانحصار كما مر سابقا. والرخوة عند ابن يعيش خلاف الشدة (66) كذلك.

ومفهوم الحرف الرخو عند ابن عصفور أقرب ما يكون من حيث اللفظ والمعنى من مفهوم ابن جني للحرف الرخو وإن زاد ابن عصفور في الألفاظ قليلا، قال: " والرخو هو الذي يجري فيه الصوت من غير ترديد، لتجافي اللسان عن موضع الحرف، ألا ترى أنك تقول "المس" و "الرش" و "الشح" ونحو ذلك فتجد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء" (67). فمفهوم الحرف الرخو عند ابن عصفور واضح ومفهوم كما هو كذلك عند ابن جني.

والحروف الرخوة عند الاسترbaughي هي الحروف التي يجري الصوت بها (68). فمفهوم الرخو عنده كما جاء عند الجمهور ولكنه مختصر. والرخوة عند السيوطي جري الصوت في الحرف (69). أي أن مفهوم الحرف الرخو عنده لا يختلف عن مفهومه عند الجمهور.

ومن تتبع مفهوم الحرف الرخو عند هذه الطائفة من العلماء نتبين أن أهم صفاته اللينة والضعف والاستمرار وتنتج هذه الصفات من انحباس الهواء في مجراه انحباسا ناقصا أثناء نطق الحرف الرخو. وقد جاء في المعجم الوسيط مفهوم الحرف الرخو على أنه: " صوت عند مخرجه ينحبس الهواء انحباسا ناقصا يسمح بمرور الهواء، محدثا حركة احتكاكية تسمى بالرخوة كالزاي والسين مثلا" (70).

هذا بالنسبة للمصطلح والمفهوم، أما من حيث عدد الحروف الرخوة وماهيتها فهي عند الجمهور ثلاثة عشر حرفا، هي المذكورة سابقا عند الحديث عن

مفهوم الرخوة عند سيبويه⁽⁷¹⁾، إلا أن ابن دريد زاد على هذه الحروف الثلاثة عشر الكاف والعين⁽⁷²⁾. فالحروف الرخوة عنده خمسة عشرة حرفا خلافا للجمهور.

• الأطباق

من المرجح أن مصطلح الإطباق واحد عند جمهور النحويين القدماء، حيث لم أجد أحدا ممن رجعت إلى مؤلفاتهم قد أطلق عليه غير هذا المصطلح. أما مفهومه عند سيبويه فيتضح من قوله: " فأما المطبقة فالصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك فالصوت محصور في ما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف، ولو لا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس شيء من موضعها غيرها⁽⁷³⁾ فجوهر عملية الإطباق إذن هو اقتراب جانبي السطح العلوي للسان اقترابا يجعل سطح اللسان من جانبيه يلامس ما يقابله من الحنك الأعلى. ولم يحدد المبرد مفهوم الإطباق أو الحرف المطبق ولكنه ذكر المصطلح⁽⁷⁴⁾. ومفهوم الإطباق عند السراج هو نفسه الذي ذكره سيبويه مع اختلاف طفيف في اللفظ.⁽⁷⁵⁾

وحروف الإطباق عند ابن دريد تسمى بذلك: " لأنك إذا لفظت بها أطبقت عليها حتى تمنع النفس أن يجري معها" وهو من حيث اللفظ المعبر عن المفهوم اختلافا واضحا. وقد وافق الزجاجي سيبويه أيضا في مفهوم الإطباق من حيث المعنى ولكن اللفظ اختلف اختلافا يسيرا، قال: " وإنما سميت حروف الإطباق لأنك إذا وضعت لسانك في موضعهن انطبق اللسان على ما حاذاه من الحنك الأعلى فصار الصوت محصورا بين اللسان والحنك⁽⁷⁶⁾"

ولا يختلف ابن جني عن سابقيه ممن تابع سيبويه في مفهوم الإطباق حيث جاء مفهوم ابن جني للإطباق أقرب ما يكون من مفهوم سيبويه له إن لم يكن مثله تماما مع اختلاف طفيف في اللفظ، قال: " والإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له. ولو لا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه⁽⁷⁷⁾. فالمعنى عندهما - عند سيبويه وابن جني - واحد وإن اختلفت الألفاظ قليلا بالزيادة عند ابن جني عما ورد عند سيبويه.

وأرى من خلال تحديد القدماء لمفهوم الإطباق - وأخص منهم سيبويه وابن جني- أن علماء العربية القدماء ممن بحثوا في الدرس الصوتي كانوا على درجة عالية من الفهم له والعلم به ووصف الأصوات بدقة. ليس هذا فحسب بل لقد كانوا على درجة عالية من الفهم له والعلم به ووصف الأصوات بدقة. ليس هذا

فحسب بل لقد كانوا على درجة دقيقة من إمكانية وصف الصوت ميكانيكيا (ميكانيكية الصوت) وكيفية تشكله في القناة الصوتية وكان ذلك بالاستعانة بالحس الصوتي الدقيق ودون أجهزة صوتية يستعملونها كما هو الحال اليم. ويذكر أن الذين جاءوا بعد ابن جني لم يختلف عندهم مفهوم الإطباق من حيث المعنى بشكل عام ولكن الاختلاف اقتصر على اللفظ وهو في معظمه اختلاف يسير. فقد بين ابن يعيش مفهوم الإطباق بقوله: " أن تطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك⁽⁷⁸⁾ " وهو بهذا يكون قد انفرد عن الجمهور في ذكره للمخرج في هذا المقام.

ومفهوم الإطباق عند ابن عصفور أشبه ما يكون بمفهومه عند ابن جني لفظا ومعنى وإن اختلف قليلا من حيث اللفظ وذلك واضح من قوله : " ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والظاء ذالا، لأن الفارق بينهما إنما هو الإطباق - ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس من موضعها حرف غيرها، فترجع الضاد إليه إذا زال الإطباق"⁽⁷⁹⁾ . فالجملة المعترضة عنده زيادة، وفي الأخير اختلاف في الصيغة اللفظية وهو - في رأي - أوضح مفهوم للإطباق. وفسر الاستربادي قول ابن الحاجب "الحروف المطبقة" بقوله : " المطبقة ما ينطبق معه الحنك على اللسان، لأنك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالطبق على اللسان، فتكون الحروف التي بينهما مطبقة عليها" . فالمفهوم عنده قريب من سابقه من حيث المعنى كثيرا أيضا. وسميت الحروف المطبقة مطبقة عند السيوطي " لإطباق اللسان فيها على الحنك عند اللفظ بها"⁽⁸⁰⁾ فالمهم إذن هو الإطباق الذي يحدث بين سطح اللسان والحنك الأعلى لإنتاج الصوت المطبق. وحروف الإطباق عند الجمهور أربعة هي : الصاد والضاد والطاء والظاء وقد تكرر ذكرها سابق عند جملة من العلماء.

• الانفتاح :

الانفتاح ضد الإطباق، ومصطلح الانفتاح واحد عند جمهور النحويين القدماء. أما مفهوم الانفتاح فيتضح من قول سيبويه: " والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف (يعني الحروف المطبقة)، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك إلى الحنك الأعلى"⁽⁸¹⁾ فالانفتاح عند سيبويه ضد الإطباق، وحروفه حروف العربية جميعها ما عدا حروف الإطباق فزوال الإطباق يحدث الانفتاح.

وكما لم يذكر المبرد مفهوم الحروف المطبقة فإنه لم يذكر مفهوم الحروف المنفتحة ولكنه ذكر المصطلح⁽⁸²⁾. ومفهوم ابن السراج للحروف المنفتحة يكاد يطابق مفهوم سيبويه لها وإن اختلف قليلا من حيث اللفظ قال ابن السراج : " هو

كل ما سوى المطبقة من الحروف، لأنك لا تطبق لشي منهن لسانك ترفعه إلى الحنك" (4) فالمعنى واحد ولكن اللفظ مختلف قليلا.

فقد قال سيبويه : " كل ما سوى ذلك من الحروف " بينما قال ابن السراج : " هو كل ما سوى المطبقة من الحروف " وانتهى المفهوم عند سيبويه بقوله : " ترفعه إلى الحنك الأعلى " بينما قال ابن السراج : " ترفعه إلى الحنك " . وبهذا يكون ابن السراج قد تابع سيبويه في مفهوم الانفتاح وفي عبارته إلى حد بعيد. ولم يذكر ابن دريد مصطلح الانفتاح ولا مفهومه (5)، أما الزجاجي فقد اكتفى بالمصطلح دون المفهوم (83). وابن جني كذلك لم يبين مفهوم الانفتاح واكتفى بذكر المصطلح (84).

وتابع الأنباري سيبويه وابن السراج في مفهوم الحروف المنفتحة حيث قال: " ومعنى المفتوحة أنها حروف لا يرتفع اللسان بها إلى الحنك الأعلى فينفتح عنها وسميت مفتوحة (85) " . فزاد قوله "فينفتح عنها" ولكن الأهم من ذلك تعديل المصطلح من المنفتحة أو الانفتاح إلى المفتوحة.

والانفتاح عند ابن يعيش خلاف الإطباق (86). وهو عند ابن عصفور ضد الإطباق (87) كذلك. وعلل الاسترياضي سبب تسمية حروف الانفتاح بهذا الاسم بقوله: " لأنه ينفتح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها" (88).

نتبين مما سبق أن مصطلح الانفتاح قد استقر منذ البداية إن كانت البداية عند سيبويه.

وكذلك الحال بالنسبة لمفهومه إذ استقر معناه وإن اختلف لفظه (اختلاف العبارة الدالة على المفهوم) قليلا من نحوي إلى آخر.

وحروف الانفتاح هي ذاتها عندهم جميعا، وهي حروف العربية جميعها ما عدا المطبقة منها وهي الصاد والصاد والطاء والظاء.

• الحرف المهتوت :

جاء في لسان العرب: " هت الشيء بهته هتا، فهو مهتوت وهتيت . والهت كسر الشيء حتى يصير رفاتا، والهت شبه العصر للصوت. قال الأزهرى : وهت الهمزة بهتها هتا إذا تكلم بها، وفي حديث إراقة الخمر فهتها في البطحاء أي صبها على الأرض حتى سمع هتيت أي صوت" (89). ويفهم من هذا أن الصوت المهتوت صوت ضعيف وذلك بدلالة "كسر الشيء حتى يصير رفاتا " و" شبه العصر للصوت "، ثم إن صوت الخمرة إذا صبت لن يكون قويا.

قال الخليل : " هت : الهت شبه العصر للصوت ، يقال للبكر : بهت هتيتا ثم يكش كشيشا، ثم يهدر إذا بزل هديرا . ويقال : الهمز صوت مهتوت في أقصى

الحلق، فإذا رفه عن الهمز صار نفساً، تحول إلى مخرج الهاء، لذلك استخلفت العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة، يقال أراق وهراق وأيهات وهيها⁽⁹⁰⁾ وأثبتين من وصف الخليل هذا أن الهت يعني الضعف كما ذكر سابقاً.

وبالرغم من أنني لم أعر عند سيبويه على مصطلح الهت أو الصوت المهتوت إلا أنه ينسب إليه أن الحرف المهتوت عنده حرف ضعيف. جاء في لسان العرب أن سيبويه قال: "من الحروف المهتوتة وهو الهاء، وذلك لما فيها من الضعف والخفاء"⁽⁹¹⁾ وبهذا يكون سيبويه قد وافق أستاذه. الخليل في معنى الحرف المهتوت وذلك أنه حرف ضعيف وخالفه في ماهيته فالحرف المهتوت عند الخليل هو الهمزة بينما هو الهاء عند سيبويه.

ولم يذكر - في حدود معرفتي وإطلاعي - كل من ابن السراج والمبرد والأنباري وابن دريد والزجاجي والسكاكي مصطلح الهت أو الحرف المهتوت. أما ابن جني فقال: "ومن الحروف المهتوت وهو الهاء وذلك لما فيها من الضعف والخفاء"⁽⁹²⁾ وبهذا يكون ابن جني قد وافق سيبويه في المصطلح والمفهوم موافقة تامة لفظاً ومعنى وكذلك في تعيين الحرف المهتوت.

والحرف المهتوت عند ابن يعيش هو التاء، قال: "المهتوت التاء لضعفها وخفائها"⁽⁹³⁾ وبهذا يكون قد وافق سابقه ممن ذكر المصطلح في لفظه ومعناه ولكن اختلف معهم في ماهية الحرف المهتوت فهو عنده التاء خلافاً لسابقه الذين عدوا الهمزة أو الهاء هو الحرف المهتوت.

قال ابن عصفور: "تنقسم (يعني الحروف) إلى مهتوت وغير مهتوت. فالمهتوت الهاء لما فيها من الضعف والخفاء وما عداها فليس بمهتوت"⁽⁹⁴⁾ وهو بهذا يكون قد وافق سيبويه وابن جني في المصطلح والمفهوم وماهية الحرف المهتوت.

ووافق الاستربادي ابن يعيش في تعيين الحرف المهتوت فهو عندهما التاء. ولكن مفهوم الهت عنده مختلف لفظاً ومعنى، قال الاستربادي: "وإنما سمي التاء مهتوتاً لأن الهت سرد الكلام على سرعة، فهو حرف خفيف لا يصعب التكلم به على سرعة"⁽⁹⁵⁾ فيلاحظ أن المفهوم عنده مختلف قليلاً من حيث المعنى وكثيراً من حيث اللفظ. فالهت عنده يعني السرعة في سرد الكلام وهذا ما لم يقله أحد من سابقه ممن عرضت آراءهم في هذه المسألة.

وأشار ابن يعيش إلى أن من معاني الهت الخفة بالإضافة إلى الضعف والخفاء، قال: "ومنها المهتوت وهو التاء وذلك لما فيه من الضعف والخفاء من قولهم رجل مهت وهتات أي خفيف كثير الكلام"⁽⁹⁶⁾.

وجاء في "الإيضاح في شرح المفصل" أن الحرف المهتوت هو الياء. قال صاحب الإيضاح: "والمهتوت الياء لضعفه وخفائه، لأنه حرف شديد فيمتنع الصوت أن يجري معه، وهو وإن كان مهموساً يجري النفس معه إلا أنه عند

الوقف عليه لا نفس يجري معه فيتحقق خفاؤه⁽⁹⁷⁾. وأرى أن المقصود هو التاء وليس الياء، وذلك واضح من وصفه لهذا الصوت من قوله : " يمتنع الصوت أن يجري معه " وهذا ينطبق على التاء وليس على الياء كما أن وصفه للحرف المهتوت بأنه حرف مهموس فهذا يقوي ما ذهب إليه ، لأنه التاء هو المهموس أما الياء فهو حرف مجهور عند القدماء وشبه حركة مجهورة أيضا عند المحدثين ، وعليه فأرى أن الياء خطأ في الطباعة والمقصود هو التاء والله أعلم.

والهمزة عند السيوطي هي الحرف المهتوت، قال : " وسمي الهمز المهتوت من الهت، وهو عصر الصوت ، لأنها معتصرة كالتهوع أو من الهت وهو الحطم والكسر، لأنها يعرض لها الإبدال كثيرا فتتحطم وتتكرر⁽⁹⁸⁾. وألحظ أن السيوطي قد خالف سابقيه ممن عرضت لهم الحرف المهتوت لفظا ومعنى حيث يفهم من قوله : " لأنها معتصرة كالتهوع " ، معنى الشدة والقوة لا معنى الضعف، أما من حيث ماهية الحرف المهتوت فقد وافق فيه وهو الهمزة عندهما، مع العلم بأن الصوت الذي يخرج كالتهوع هو الهمزة ولكن ليس بالضرورة أن تكون الهمزة هي الحرف المهتوت.

نخلص مما سبق إلى مصطلح الهت أو الحرف المهتوت قد استقر منذ أن وضعه الخليل إن كان هو واضعه. أما مفهومه فقد اختلف عند العلماء وإن كان غالبيتهم يجمع على أن معناه الضعف والخفاء. إلا أن الهت يعني يعني - إضافة إلى الضعف والخفاء - القوة والشدة، ويعني أيضا السرعة في الكلام، وقد يعني الحطم والكسر كما قال السيوطي. واختلف كذلك في تعيين الحرف المهتوت، فهو الهمزة عند الخليل والسيوطي، والهاء عند سيبويه وابن جني وابن عصفور، والتاء عند ابن يعيش والاستربادي. أما ابن الحاجب فلا أظنه يعد الياء حرفا مهتوتا ولكن الخطأ في الطباعة والمقصود هو التاء كما هو عند ابن يعيش والاستربادي وقد فسرت هذا سابقا. وأرجح أن يكون الحرف المهتوت هو الهاء وذلك لأن في نطقه ضعفا وخفاء في الصوت.

• الحرف الهاوي:

هو الشيء سقط من علو إلى سفلى⁽⁹⁹⁾ والهاوي اسم فاعل من الفعل هوى. وقد أطلق علماء اللغة القدماء هذا المصطلح على الألف لا تساع مخرجه فيهوي الصوت. ومصطلح الهادي عند القدماء - في حدود معرفتي - واحد، إلا أن ابن يعيش أطلق المصطلح الجرسى على الصوت الهاوي وبهذا فإن ابن يعيش يكون قد خالف الجمهور في هذا المصطلح علما بأنه استخدم المصطلحين : الهاوي والجرسي ، قال : " والهاوي الألف لأن مخرجه اتسع لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الياء والواو⁽¹⁰⁰⁾. وقال في موضع آخر : " والهاوي الألف

ويقال له الجرسى لأنه صوت لا معتمد له في الحلق. والجرس الصوت وهو حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الواو والياء لأنك تضم شفثيك في الواو وترفع لسانك إلى الحنك في الياء، وأما الألف فتجد الفم والحلق منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط ولا حصر⁽¹⁰¹⁾ فقد أطلق ابن يعيش مصطلحي الهاوي والجرسي على الألف وعلل سبب هاتين التسميتين كما هو واضح من النصين السابقين. ويذكر هنا أن هذا المفهوم ليس لابن يعيش ولكنه أخذه عن سابقه، فقد وافق في معظمه مفهوم سيبويه للحرف الهاوي لفظا ومعنى. قال سيبويه: "ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو، لأنك قد تضم شفثيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك

وهي الألف"⁽¹⁰²⁾ وهذا يشير إلى أن تدخل أعضاء النطق في إنتاج الألف أقل بكثير من تدخلها في إنتاج الواو والياء.

وذكر المبرد مصطلح الحرف الهاوي دون أن يوضح مفهومه قال: "والألف هاوية هناك"⁽¹⁰³⁾ ووافق ابن المصطلح والمفهوم والحرف (الحرف الهاوي: الألف)، إلا في تقديم كلمة (لسانك) وكانت متأخرة عند سيبويه، قال: "وترفع لسانك في الياء"⁽¹⁰⁴⁾ بينما قال سيبويه "وترفع في الياء لسانك".

ولم يذكر ابن دريد ولا الزجاجي ولا السكاكي ولا ابن عصفور - في ما أعلم - مصطلح الصوت الهاوي ولا مفهومه ولا ماهيته أما ابن جني فقد ذكر المصطلح ووضح بإيجاز سبب تسمية الألف بالحرف الهاوي، قال: "إلا أن الألف أشد امتدادا وأوسع مخرجا، وهو الحرف الهاوي"⁽¹⁰⁵⁾. وبهذا يكون ابن جني قد وافق سيبويه وابن السراج في المصطلح والمفهوم من حيث المعنى ". وبهذا يكون ابن جني قد وافق سيبويه وابن السراج في المصطلح والمفهوم من حيث المعنى، واختلف معهما قليلا في الألفاظ التي استخدمها في التعبير عن المفهوم.

قال الأنباري: "وأوسعهن مخرجا الألف، ويسمى الهاوي لهويه في الحلق" وبهذا يكون قد وافق الجمهور في المصطلح والمفهوم من حيث المعنى واختلف قليل⁽¹⁰⁶⁾ من حيث اللفظ وقال ابن الحاجب: "والهاوي الألف لاتساع هواء الصوت به"⁽¹⁰⁷⁾

ومما تقدم نتبين أن مصطلح "الهاوي" عند الجمهور واحد إلا أن ابن يعيش أضاف إليه مصطلحا آخر هو الجرسى. ومفهومه يكاد يكون واحدا عند الجمهور من حيث المعنى، وإن اختلفت الألفاظ المعبرة عنه قليلا أو كثيرا. لاما الحرف الهاوي عند الجمهور فهو الألف.

• الدلالة :

تتصل معظم مادة "ذلق" في المعجم باللسان "ذلق اللسان ذلاقة : كان حادا طلقا يقال لسان ذلق : حديد بليغ والذلق : اللسان الحديد البليغ. وفي الحديث : إذا كان يوم القيامة جاءت الرحم فتكلمت بلسان طلق ذلق، تقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني. ويقال ذولق اللسان والسنان طرفهما" (108). وأقرب المعاني اللغوية للمعنى الاصطلاحي هو طرف اللسان وطلاقة، فالذلاقة مصطلح يطلق على بعض الأصوات لخفتها في النطق وسلاستها على اللسان (109)، ومصطلح الذلاقة واحد عند الجمهور فلم أقع على مصطلح آخر يدل على مفهومه. ورد مصطلح الذلاقة عند الخليل، وبين حروف الذلاقة وفسر سبب تسميتها، ثم أكد على أنه فلما تخلو كلمة عربية رباعية أو خماسية من حرف أو أكثر من حروف الذلاقة، قال : " أعلم أن الحروف الذلق والشفوية ستة وهي : ر ل ن، ف ب م، وإنما سميت هذه الحروف ذلقا، لأن الذلاقة في المنطق (وأظنه يقصد النطق) إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفيتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة منها ثلاثة ذليقة (ر ل ن) تخرج من ذلق اللسان من غار الفم ... " (110) وقال أيضا : " ولا ينطلق اللسان إلا بالراء واللام والنون " (4)، وأضاف قوله : " فلما ذلقت الحروف الستة. وبذل بهن اللسان وسهلت عليه في المنطق (وأظنها النطق أيضا) كثرت في أبنية الكلام، فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرى منها ء أو من بعضها فان وردت عليك كلمة وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرأة من حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتعدة وليست من كلام العرب" (5) بهذه الحروف ودورانها في الكلام (111).

ولم أجد مصطلح الذلاقة أو حروفها عند سيبويه، ولكنه تحدث عن حسن الإدغام بين اللام والراء، والنون مع الراء وذلك لقرب مخارجهما، ولأنها جميعا من طرف اللسان (112). ولم يذكر - في ما أعلم - كذلك المبرد ولا ابن السراج ولا الزجاجي مصطلح الذلاقة أو حروفها.

أما ابن دريد فقد ذكر الحروف المذلفة وبين سبب تسميتها بذلك وذكر بعض صفاتها، قال : " أما المذلفة من الحروف فهي ستة ولها جنسان: جنس الشفة وهي الفاء والميم والباء، ... والجنس الثاني من المذلفة بين أسلة اللسان إلى مقدم الغار الأعلى، وهي: الراء واللام والنون وهن ممتزجات بصوت الغنة صوت من أصوات الخيشوم، والخيشوم مركب فوق الغار الأعلى وإليه يسمو هذا الصوت. وسمعت الأشفانداني يقول : " سمعت الأخفش يقول: سميت الحروف مذلفة لأن عملها في طرف اللسان، وطرف كل شيء ذلقه، وهي أخف

الحروف وأحسنها امتزاجا بغيرها" (113). وحديثه هذا شبيه بحديث الخليل بن أحمد الذي سبق ذكره في وصف حروف الذلاقة.

وذكر ابن جني مصطلح الذلاقة وحروفها حيث قال : " وهي ستة : اللام والراء والنون والفاء والباء والميم ، لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره و طرفه (2) " ويلحظ من كلام ابن جني أنه نقص من كلام السابقين على مفهوم الذلاقة وحروفها وأضاف كلمة "صدره" أي : صدر اللسان. وتابع ابن عصفور ابن جني في المصطلح والمفهوم والحروف، وأورد ما ذكره الخليل في م يتصل بهذه الحروف (114).

قال الأنباري : " ومعنى أنها حروف لها فضل اعتماد على ذلق اللسان ، وهو طرفه ولذلك سميت مذلفة" (115) وبهذا يكون الأنباري قد وافق سابقيه في المصطلح والمفهوم من حيث المعنى وإن اختلف قليلا من حيث اللفظ كقوله : "لها فضل اعتماد " وحروف الذلاقة عنده هي ذاتها التي عند غيره.

ولا تختلف الحروف الذلقة عند ابن يعيش عما ورد عند الجمهور، وهو يتفق كذلك مع سابقيه في المصطلح والمفهوم (116).

ومن مجمل ما سبق ذكره عن مصطلح الذلاقة وما يتصل به فإن حروف الذلاقة عند جمهور النحويين مستقرة ومتفقة من حيث عددها وماهيتها. وكذلك الحال بالنسبة لمصطلح الذلاقة ومفهومه، وإن اختلف المفهوم من نحوي إلى آخر اختلافا لفظيا أو معنويا بسيطا.

• المنحرف:

انحرف الشيء: مال عن الاعتدال (117). فالانحراف خلاف الاعتدال. والمنحرف اسم فاعل من الفعل انحرف. فالمنحرف غير معتدل. ومصطلح المنحرف (الحرف المنحرف) واحد عند الجمهور (118) وأجمع الجمهور على أن الحرف المنحرف هو اللام إلا السيوطي فقد أضاف إليه الراء على رأي الكوفيين فهما عنده وعندهم حرفان لا واحدا، قال : " وسمي اللام منحرفا، وزاد الكوفيون الراء منهما عندهم حرفا الانحراف" (119)

أما مفهوم الحرف المنحرف فقد بينه سيبويه بقوله : " ومنها المنحرف وهو حرف شديد جري فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام (120) ، فأهم صفة في الحرف المنحرف هي انحراف اللسان عن استقامته الطبيعية داخل الفم.

وذكر المبرد مصطلح الحرف المنحرف ولم يوضح مفهومه بقوله: "الحرف المنحرف، وهو أكثر في الكلام من غيره وله اتصال بأكثر الحروف"

(121) وبهذا لم يذكر المبرد الصفة النطقية للحرف المنحرف. أما ابن السراج فقد تابع سيبويه في المصطلح والمفهوم تماما دون أي تغيير (122).

ومفهوم الحرف المنحرف عند ابن جني يختلف من حيث اللفظ عن مفهومه عنده سيبويه وهو عنده أوضح، قال: "ومن الحروف حرف منحرف، لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت، وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت، فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فوقهما وهو اللام" (123)، وهذا وصف دقيق لميكانيكية نطق اللام.

أما ابن يعيش فقد ذكر مفهوم الحرف المنحرف وهو المفهوم الذي ذكره ابن جني دون أي تغيير، ولكن دون الإشارة إلى ابن جني، ثم أضاف إليه مفهوم سيبويه للحرف المنحرف وأشار إلى ذلك، قال: "المنحرف هو اللام، لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت، وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت، فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فوقهما. قال ينقض من كلام ابن جني حرفا واحدا، إلا في تقديمه (اللام) (124) قبل المفهوم بينهما أخرها ابن جني حتى آخر المفهوم. ولكنه نقص من كلام سيبويه العبارة الأخيرة في المفهوم وهي "كاعتراض الحروف الشديدة" وأشار إلى هذا هو مفهوم سيبويه للحرف المنحرف.

قال ابن عصفور: "وتنقسم أيضا (يعني حروف العربية) إلى منحرف وغير منحرف فالمنحرف اللام (125)" وقد بين معنى الحرف المنحرف عندما تحدث عن مخرج اللام ووصف آلية نطقها ولم يأت ذلك على شكل مفهوم محدد، قال: "وأما اللام فإن الصوت قد يمتد فيها، لأن ناحيتي مستدق اللسان تتجافيان، فيخرج الصوت منهما، وليس يخرج الصوت من موضع اللام، لأن طرف اللسان لا يتجافى فليس للصوت جري تام وبيان ذلك أنك لو شددت جانبي موضع اللام لا نحصر الصوت، ولم يجر البتة" (126) ويلحظ أن ابن عصفور قد أفاد من سابقه كثيرا في المفهوم ومن ابن جني بشكل خاص.

أما السيوطي فلم يوضح مفهوم الحرف المنحرف ولكنه بين سبب تسميته بهذا الاسم، قال: "قالوا: لانحرافهما عن مخرج النون" (1) يقصد اللام والراء.

إن مصطلح الحرف المنحرف واحد عند الجمهور ومفهومه كذلك مع اختلاف طفيف في الألفاظ بين النحاة. أما الحرف المنحرف فهو اللام عندهم جميعا إلا أن السيوطي ذكر أن الكوفيين يعدون الراء حرفا منحرفا إضافة إلى اللام، واستبعد أن يكون حرف الراء منحرفا إنما هو حرف مكرر لثوي ليس فيه شيء من الانحراف كما ننطقه اليوم.

• الخاتمة:

يظهر من كل ما سبق أن كل الذين جاءوا بعد سيبويه ممن توقفت عندهم في هذا البحث ظلوا يدورون في فلك سيبويه، فمصطلح سيبويه ومفهومه وعبارته عن كل ما سبق ذكره وتحديده لماهية الحروف كل ذلك بقي مسيطرا - إلى حد بعيد - عليهم جميعا لفظا ومعنى، وعليه فيمكن القول إن هذه المصطلحات ومفاهيمها قد استقرت منذ عهد سيبويه تقريبا.

قائمة المراجع المستعملة في البحث

1. أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد الأنباري تحقيق وتعليق بركات يوسف هبود، دار الأرقم - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1999 .
2. الأسمن اللغوية لعلم المصطلح، الدكتور محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، بدون طبعة وبدون تاريخ.
3. الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة 1979 م .
4. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل السراج، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ، الطبعة الأولى 1985.
5. الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمر و عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي، تحقيق وتقديم الدكتور موسى بناي العلي، مطبعة العاني - بغداد، بدون طبعة وبدون تاريخ.
6. الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق الدكتور علي الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان و دار الأمل - إربد - الأردن، الطبعة الأولى 1984.
7. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق الدكتور رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى 1987 .
8. رسالة اسباب حدوث الحروف، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم، تقديم ومراجعة الدكتور شار الفحام والأستاذ أحمد راتب النفاح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، بدون تاريخ.
9. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداي، دار القلم - دمشق - الطبعة الثانية 1993 .
10. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي، محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، بدون طبعة 1982 .

11. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش، بدون تحقيق، عالم الكتب - بيروت ومكتبة المتنبي القاهرة، بدون تاريخ.
12. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، طبعة مصورة عن طبعة دار الرشيد، بغداد 1982 .
13. الكتاب، أبو بشر عمر وابن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثالثة 1983 .
14. الكشف عن وجوه القراءات السبعين مكي بن ابي طالب القيسي، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1974.
15. لسان العرب، ابن منظور
16. مباحث لغوية، الدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة الآداب في النجف الشرف 1971
17. مجمل اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق الشيخ هادي حسن حمودي، معهد المخطوطات العربية، الكويت الطبعة الأولى، 1985.
18. محاضرات في اللسانيات، الدكتور فوزي الشايب، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الطبعة الأولى، 1999 م .
19. المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، الدكتور عبد القادر مرعي الخليل، جامعة مؤتة 1993 .
20. المعجم الوسيط، الدكتور إبراهيم أنيس ورفاقه، أشرف على الطبع حسن عطية ومحمد شوقي أمين، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.
21. مفتاح العلوم، ابو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، اكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة - بغداد، الطبعة الأولى 1981 .
22. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.
23. الممتع في التصريف، ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، الدار العربية للكتاب، الطبعة الخامسة. 1983 .
24. المنصف لكتاب التصريف، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى 1960 .
25. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح الدكتور عبد العل سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت 1980.

الهوامش والإحالات

- (1) - المعجم الوسيط، مادة صلح
- (2) - انتقل من الدلالة المعجمية إلى الدلالة الاصطلاحية.
- (3) - مباحث لغوية، د إبراهيم السامرائي، ص9

- (4) - انظر السابق و الصفحة نفسها
- (5) - مجمل اللغة، أحمد بن فارس 465/1
- (6) - المعجم الوسيط، مادة جهر.
- (7) - المنصف لكتاب التصريف، ابن جني 8/3.
- (8) - انظر العين، الخليل بن أحمد 388/3 و الكتاب سيبويه 431/4 و المقتضب، المبرد 194/1 و الأصول في النحو، ابن السراج 401/3 و جمهرة اللغة، ابن دريد 36/1 و الجمل في النحو، الزجاجي ص 413 و سر صناعة الإعراب، ابن جني 60/1 و أسرار العربية، الأنباري ص 290 و غيرهم ممن ذكر في هذا البحث.
- (9) - العين 3/388
- (10) - الكتاب 434/4.
- (11) - المقتضب 194/1
- (12) - الأصول في النحو 434/1.
- (13) - جمهرة اللغة 46/1
- (14) - الجمل في النحو ص 314 -
- (15) - سر صناعة الإعراب، 60/1
- (16) - أسرار العربية، الأنباري، ص 290
- (17) - مفتاح العلوم، السكاكي، ص 109
- (18) - الكشف عن وجود القراءات السبع، 531/1، و انظر 137/1...
- (19) - شرح المفصل 28/10
- (20) - الممتع في التصريف، 671/2.
- (21) - شرح شافية ابن الحاجب 257/3
- (22) - المرجع السابق -
- (23) - انظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 297/6
- (24) - الكتاب 434/4.
- (25) - المقتضب 95/1 و الأصول في النحو 401/3 و جمهرة اللغة 46/1، و سر صناعة الإعراب 60/1، و أسرار العربية، ص 289 و شرح الشافية 259/3.
- (26) - انظر مفتاح العلوم، ص 109.
- (27) - سيظهر ذلك من خلال الحديث عن مفهوم الحروف المهموسة وماهيتها و عددها
- (28) - المعجم الوسيط مادة همس
- (29) - العين، 10/4 مادة همس.
- (30) - الكتاب 434/4.
- (31) - المقتضب 194/1
- (32) - انظر الأصول في النحو، 404/3
- (33) - جمهرة اللغة 64/1.
- (34) - الجمل في النحو ص 314 -
- (35) - سر صناعة الإعراب 60/1
- (36) - انظر الممتع في التصويف 671/2-672.

- (37) - الكشف عن وجوه القراءات السبع، 137/1.
- (38) - انظر ص 4 من هذا البحث.
- (39) - اسرار العربية ص 290.
- (40) - شرح المفصل 128/10.
- (41) - انظر شرح شافية ابن الحاجب، 208/3.
- (42) - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 297/6.
- (43) - الكتاب، 434/4.
- (44) - المقتضب 195/1 و الأصول في النحو، ص 402 و سر صناعة الإعراب 60/1 و أسرار العربية 288 و شرح المفصل، 129/10 و شرح الشافية 259/3.
- (45) - انظر في هذه المسألة : محاضرات في اللسانيات، د. فوزي الشايب، ص 159.
- (46) - المقتضب، 194/1 - 195.
- (47) - الأصول في النحو، 402/3.
- (48) - جمهرة اللغة، 46/1.
- (49) - سر صناعة الإعراب، 61/1.
- (50) - اسرار العربية، ص 209.
- (51) - شرح المفصل، 128/10.
- (52) - مفتاح العلوم، ص 109.
- (53) - شرح شافية ابن الحاجب، 260/3.
- (54) - شرح كتاب سيبويه، الرماني 162/5، نقلا عن المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 108.
- (55) - انظر المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 109.
- (56) - الكتاب 435/4.
- (57) - المقتضب/ 195/1.
- (58) - انظر الأصول في النحو، 402/3.
- (59) - جمهرة اللغة، 46/1.
- (60) - سر صناعة الإعراب، 60/1.
- (61) - شرح شافية ابن الحاجب، 260/3.
- (62) - سرار العربية، ص 290.
- (63) - مفتاح العلوم، ص 109.
- (64) - شرح المفصل، 128/10.
- (65) - المعجم الوسيط، مادة هوى.
- (66) - شرح شافية ابن الحاجب، 260/3.
- (67) - الممتع في التصريف، 672/2.
- (68) - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 297/6.
- (69) - المعجم الوسيط، مادة رخو.

- (70) - انظر صفحة (10) من هذا البحث.
- (71) - جمهرة اللغة، 46/1.
- (72) - الكتاب، 436/4.
- انظر المفتضب، 194/1. (73)
- (74) - انظر الأصول في النحو، 404/3.
- (75) - جمهرة اللغة، 46/1.
- (76) - الجمل في النحو، ص 413.
- (77) - سر صناعة الإعراب، 61/1.
- (78) - شرح المفصل، 128/10.
- (79) - - الممتع في التصريف، 674/2.
- (79) - شرح شافية ابن الحاجب، 262/3.
- (80) - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 297/6.
- (81) - الكتاب 436/4.
- (82) - انظر المفتضب، 194/1.
- (83) - الأصول في النحو، 404/3.
- (84) - انظر جمهرة اللغة، باب مخارج الحروف وصفاتها
- (85) - - انظر الجمل في النحو، ص 413
- (86) - انظر سر صناعة الإعراب، 60/1
- (87) - أسرار العربية، ص 290.
- (89) - شرح المفصل، 128/10.
- الممتع في التصريف، 674/2. (90)
- (91) - شرح شافية ابن الحاجب، 262/3
- (92) - لسان العرب، مادة هت (هتت).
- (93) - اللعين، 349/3
- (94) - لسان العرب، مادة هت (هتت)
- (95) - سر صناعة الإعراب 64/1.
- (96) - شرح المفصل، 127/10
- (97) - الممتع في التصريف، 276/2
- (98) - شرح شافية ابن الحاجب، 264/3.
- (99) - شرح المفصل، 131/10.
- (100) - الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو بن عمر المعروف أبين الحاجب النحوي، 490/2.
- (101) - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 298/6.
- (102) - المعجم الوسيط، مادة هوى.
- (103) - شرح المفصل، 128/10.
- (104) - السابق، 130/10.
- (105) - الكتاب 435-436/4
- (106) - المفتضب/ 192/1
- (107) - الأصول في النحو، 404/3
- (108) - سر صناعة الإعراب، 62/1.
- (109) - أسرار العربية، ص 290

- (110) - شرح شافية ابن الحاجب، 258/3.
 (111) - المعجم الوسيط، مادة ذلق.
 (112) - المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ص- 122
 (113) - العين 51/1
 (114) - السابق 52/1.
 (115) - السابق و الصفحة نفسها
 (116) - انظر السابق 52/1- 56
 (117) - انظر الكتاب 452/4.
 (118) - جمهرة اللغة ، 45/1
 (119) - سر صناعة الإعراب، 1/
 (120) - انظر الممتع في التصريف، 677-676/2.
 (121) - أسرار العربية، ص 290
 (122) - انظر شرح الفصل، 128/10 - 131.
 (124) - سر صناعة الإعراب 63/1.
 (125) - شرح المفصل، 130/10.

الهوامش والإحالات

- (1) - المعجم الوسيط، مادة صلح
 (2) - انتقل من الدلالة المعجمية إلى الدلالة الاصطلاحية.
 (3) - مباحث لغوية، د إبراهيم السامرائي، ص9
 (4) - انظر السابق و الصفحة نفسها
 (5) - مجمل اللغة، أحمد بن فارس 465/1
 (6) - المعجم الوسيط، مادة جهر.
 (7) - المنصف لكتاب التصريف، ابن جني 8/3.
 (8) - انظر العين، الخليل بن أحمد 388/3 و الكتاب سيبويه 431/4 و المقتضب، المبرد 194/1 و الأصول في النحو، ابن السراج 401/3 و جمهرة اللغة، ابن دريد 36/1 و الجمل في النحو، الزجاجي ص 413 و سر صناعة الإعراب، ابن جني 60/1 و أسرار العربية، الأنباري ص 290 و غيرهم ممن ذكر في هذا البحث.
 (9) - العين 3/388
 (10) - الكتاب 434/4.
 (11) - المقتضب 194/1

- (12) الأصول في النحو 434/1-.
- (13) - جمهرة اللغة 1/ 46/
- (14) الجمل في النحو ص 314 -
- (15) - سر صناعة الإعراب، 60/1
- (16) - أسرار العربية، الأنباري، ص 290
- (17) - مفتاح العلوم، السكاكي، ص 109
- (18) - الكشف عن وجود القراءات السبع، 531/1، و انظر 137/1 ...
- (19) - شرح المفصل 28/10
- (20) - الممتع في التصريف، 671/2.
- (21) - شرح شافية ابن الحاجب 257/3
- (22) - المرجع السابق -
- (23) - انظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 297/6
- (24) - الكتاب 434/4.
- (25) - المقتضب 95/1 و الأصول في النحو 401/3 و جمهرة اللغة 46/1، و سر صناعة الإعراب 60/1، و أسرار العربية، ص 289 و شرح الشافية 259/3.
- (26) - انظر مفتاح العلوم، ص 109.
- (27) - سيظهر ذلك من خلال الحديث عن مفهوم الحروف المهموسة وماهيتها و عددها
- (28) - المعجم الوسيط مادة همس)
- (29) - العين، 10/4 مادة همس.
- (30) - الكتاب 434/4.
- (31) - المقتضب 194/1
- (32) - انظر الأصول في النحو، 404/3
- (33) - جمهرة اللغة 1/ 64.
- (34) - الجمل في النحو ص 314 -
- (35) - سر صناعة الإعراب 60/1
- (36) - انظر الممتع في التصويف 671/2-672.
- (37) - الكشف عن وجوه القراءات السبع، 137/1.
- (38) - انظر ص 4 من هذا البحث.
- (39) - اسرار العربية ص 290.
- (40) - شرح المفصل 128/10
- (41) - انظر شرح شافية ابن الحاجب، 208/3.
- (42) - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 297/6.
- (43) - الكتاب، 434/4
- (44) - المقتضب 195/1 و الأصول في النحو، ص 402 و سر صناعة الإعراب 60/1 و أسرار العربية 288 و شرح المفصل، 129/10 و شرح الشافية 259/3.

الكتاب 434/4

- (45) - انظر في هذه المسألة : محاضرات في اللسانيات، د. فوزي الشايب، ص 159
- (46) - المقتضب، 194/1-195.
- (47) - الأصول في النحو، 402/3.
- (48) - جمهرة اللغة، 46/1.
- (49) - سر صناعة الإعراب، 61/1.
- (50) - إسرار العربية، ص 209.
- (51) - شرح المفصل، 128/10.
- (52) - مفتاح العلوم، ص 109.
- (53) - شرح شافية ابن الحاجب، 260/3.
- (54) - شرح كتاب سيبويه، الرمانى 162/5، نقلا عن المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 108.
- (55) - انظر المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 109.
- (56) - الكتاب 435/4.
- (57) - المقتضب/ 195/1.
- (58) - انظر الأصول في النحو، 402/3.
- (59) - جمهرة اللغة، 46/1.
- (60) - سر صناعة الإعراب، 60/1.
- (61) - شرح شافية ابن الحاجب، 260/3.
- (62) - إسرار العربية، ص 290.
- (63) - مفتاح العلوم، ص 109.
- (64) - شرح المفصل، 128/10.
- (65) - المعجم الوسيط، مادة هوى.
- (66) - شرح شافية ابن الحاجب، 260/3.
- (67) - الممتع في التصريف، 672/2.
- (68) - همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع، 297/6.
- (69) - المعجم الوسيط، مادة رخو.
- (70) - انظر صفحة (10) من هذا البحث.
- (71) - جمهرة اللغة، 46/1.
- (72) - الكتاب، 436/4.
- (73) - انظر المفتضب، 194/1.
- (74) - انظر الأصول في النحو، 404/3.
- (75) - جمهرة اللغة، 46/1.
- (76) - الجمل في النحو، ص 413.
- (77) - سر صناعة الإعراب، 61/1.
- (78) - شرح المفصل، 128/10.

- (79) - الممتع في التصريف 674/2.
 (79) - شرح شافية ابن الحاجب، 262/3.
 (80) - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 297/6.
 (81) - الكتاب 436/4.
 (82) - انظر المقتضب، 194/1.
 (83) - الأصول في النحو، 404/3.
 (84) - انظر جمهرة اللغة، باب مخارج الحروف وصفاتها
 (85) - انظر الجمل في النحو، ص 413
 (86) - انظر سر صناعة الإعراب، 60/1
 (87) - أسرار العربية، ص 290.
 (89) - شرح المفصل، 128/10.
 (90) - الممتع في التصريف، 674/2.
 (91) - شرح شافية ابن الحاجب، 262/3
 (92) - لسان العرب، مادة هت (هتت).
 (93) - اللعين، 349/3
 (94) - لسان العرب، مادة هت (هتت)
 (95) - سر صناعة الإعراب 64/1.
 (96) - شرح المفصل، 127/10.
 (97) - الممتع في التصريف، 276/2
 (98) - شرح شافية ابن الحاجب، 264/3.
 (99) - شرح المفصل، 131/10.
 (100) - الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو بن عمر المعروف بأبن الحاجب النحوي،
 490/2.
 (101) - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 298/6.
 (102) - المعجم الوسيط، مادة هوى.
 (103) - شرح المفصل، 128/10.
 (104) - السابق، 130/10.
 (105) - الكتاب 435-436/4
 (106) - المقتضب / 192/1
 (107) - الأصول في النحو، 404/3
 (108) - سر صناعة الإعراب، 62/1.
 (109) - أسرار العربية، ص 290
 (110) - شرح شافية ابن الحاجب، 258/3.
 (111) - المعجم الوسيط، مادة ذلق.
 (112) - المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ص-

- (113) - العين 51/1
 (114) - السابق 52/1.
 (115) - السابق و الصفحة نفسها
 (116) - انظر السابق 52/1-56
 (117) - انظر الكتاب 452/4.
 (118) - جمهرة اللغة ، 45/1
 (119) - سر صناعة الإعراب ، 1/
 (120) - انظر الممتع في التصريف ، 677-676/2.
 (121) - أسرار العربية، ص 290
 (122) - انظر شرح الفصل، 128/10-131.
 (124) - سر صناعة الإعراب 63/1.
 (125) - شرح المفصل، 130/10.